

آثار الشرق القديمة

آثار من زمن ارمهيم المخليل

﴿ اكتشاف جديد ﴾

صرف المسيو مورغان الباحث الارشولوجي زمناً طويلاً في البحث عن الآثار القديمة في بلاد فارس وقد عاد منها الى باريز بكثير من الآثار التي وجدها فيها . ولقد جعلت له الحكومة الفرنسية مكاناً مخصوصاً في قصر الفنون الكبير لعرض هذه الآثار فيه وسيفتح هذا المعرض في اول مايو القادم

وقد حدث المسيو مورغان عن هذه الآثار فقال انها في غاية الاهمية من حيث الدلالة على تمدن مملكة علام القديمة . ومملكة علام هذه ممكئة مجاورة لبلاد الكلدانيين وكانت قاعدتها مدينة سوس . وهذه المدينة مشهورة بانها كانت عاصمة السلطنة الفارسية في زمن داريوس . وفيها وجد المسيو مورغان الآثار العلامية التي نحن الآن في صددها

ومن هذه الآثار كثير من الاواح الحجرية الموجودة في المدافن والبرونز والزجاج والطين الجاف . وعلى اكثرها كتابة باللغة العلامية اكثر حروفها ظاهر كأنها مطبوعة عليها من زمن قريب

وكانت المادة التي يتخذونها لطبع الكتابة عليها الطين الجاف على الغالب . وكان لهم في ذلك طريقة خصوصية . وهي انهم يطبعون عليه اولاً الكلام الذي يرومون تخليده ثم يعمدون الى طبقة اخرى من الطين الجاف فيطلون بها سطح الكتابة ويطبعون عليه نسخة اخرى من ذلك الكلام . فاذا وقع اختلاف يوماً ما في اصل هذه الكتابة كسرت الطبقة الثانية وهي الظاهرة وعورضت كتابتها بالكتابة الاصلية المطبوعة على الطبقة الاولى . وبذلك يزول كل خلاف

وام هذه الآثار كلها عمود نُقشت عليه شريعة العلاميين المدنية والتجارية والزراعية وهي تدلُّ احسن دلالة على مبلغ تمدن الامة العلامية في ذلك الزمن . وطول هذا العمود

متران ونصف متروهو مصنوع من الحجر الصلد وعليه كثير من العلامات والرسوم تمثل الملك خاموراني احد ملوك بابل واقفاً والناس يعبدونه

وقد قدّر المسيو مورغان ان هذا الملك كان من معاصري ابراهيم الخليل ابي اسحق واسماعيل لانه حكم بابل قبل الميلاد المسيحي بالفي سنة . ولذلك يسمي آثاره « آثاراً من زمن الخليل ابراهيم » فيزداد الناس اهتماماً بها والتفاتاً اليها

اما الشريعة العلامية المنقوشة على هذا العمود فانها تبتدىء بدعاء الى الآلهة عليه مسحة التصوير والشعر . وتتلوه بنود كثيرة تريك حالة الانسان في العصور الاولى . واليك بعض هذه البنود :

« اذا اضطرت النار في احد المنازل وركض احد لاجتماعها ثم خطر له ان يسرق شيئاً من ذلك المنزل وجب القاؤه في النار المضطربة

« اذا نقب احد منزلاً ليسرقه وقبض عليه فانه يجب قتله ودفنه امام الجدار الذي نقبه

« اذا قطع احد شجرة من غير اذن صاحبها وجب ان يدفع اليه مبلغاً من الفضة
« اذا استاجر بقرة وماتت من سوء معاملته وجب ان يردّها الى صاحبها بقرة مثلاً . واذا كان قد قلع عينها فقط وجب ان يدفع اليه نصف ثمن مثلاً

« اذا وهب رجل امراته شيئاً من ماله او من حقوله وبساتينه فليس لابنائها ان يستردوا منها شيئاً بعد وفاته . ولها ان توصي بالمال الموهوب الى الولد الذي تختاره
« اذا اودع رجل لدى رجل آخر ودبعة ولم يكن عليها شاهد ثم وقع خلاف بهذا الشأن فلا يجوز رفع هذه القضية الى المحاكم

هذه فقرات من الشريعة العلامية والفارسية القديمة التي اكتشفت حديثاً . واذا كانت جميع الشرائع الحاضرة مأخوذة في الاصل عن الشريعة الفارسية كما زعم بعضهم فان هذه الشريعة تكون اصل شرائعنا الحاضرة كلها . وقد قرأ هذه الفقرات باللغة العلامية المسيو شيل العالم بهذه اللغة . ومن تصفح كل الاثار التي نحن في صددنا وقف منها على تاريخ مملكتي العلاميين والكلدانيين وعلى وصف احوالها الاجتماعية وصفاً كاملاً وهكذا كما قدم علمنا وشاخ ابرز العلم من بطن الارض العوالم العديدة التي تقدمته فيصير القديم حديثاً والحديث قديماً